

مقدمة

يشهد العصر الذي نعيش فيه تطورا سريعا في جميع مجالات الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، و نتيجة لهذا التطور نمت المنظمات و ازدادت أهميتها في المجتمع و أصبح بقاؤها مرهونا بقدرتها على المنافسة في ظل الانفتاح الاقتصادي المتزايد، مما جعل الكثير من الباحثين و المهتمين بمجال التنظيم يدركون أنه لا يمكن الحديث عن منظمة فعالة دون الاهتمام بالعنصر البشري كأحد العناصر الهامة في كل تنظيم ناجح، و من هذا المنطلق جاء الاهتمام بثقافة المنظمة كأحد المواضيع الحديثة التي دخلت كتب الإدارة و التنظيم، و هذا لما لها من أهمية كبرى في حياة المنظمات، بحيث اقترن إدراك علماء التنظيم و المديرين لأهمية ثقافة المنظمة بالفترة التي برزت فيها اليابان كقوة صناعية عظمى في العالم، فقد أحسنت استثمار مواردها البشرية و تنمية مهاراتهم و قدراتهم من خلال دعم القيم الإيجابية في العمل، بحيث تعتبر القيم التنظيمية أساس ثقافة المنظمة و أعمق مستوى فيها لما تمثله من توجيه لسلوك الأفراد في العمل، و من هذه القيم: المساواة بين العاملين، الاهتمام بإدارة الوقت، الاهتمام بالأداء، احترام الآخرين..الخ.

لذلك فإن مشكلاتنا المعاصرة ليست مشكلات اقتصادية ناتجة عن نقص في الموارد و الإمكانيات المادية و البشرية ، بقدر ما هي في حالات كثيرة مشكلات سلوكية متعلقة بأخلاقيات التعامل و الإخلاص في العمل و غياب الأمانة في الإدارة، المحسوبية، الرشوة..الخ، فلا يمكن أن تتجح أية جهود تنمية أو إصلاحية إذا اقتصرنا على مجرد إصدار التعليمات و تعديل الأنظمة و إصلاح الهياكل الإدارية و تيسير الإجراءات و تكرار الدعوات اللفظية بضرورة الالتزام بمبادئ الأخلاق، و بما أن الإدارة هي العملية الأساسية التي يتم من خلالها إنجاز المهام و تحقيق الأهداف فإن قيم المديرين و المشرفين هي أساس قيم كل منظمة إذ يتعدى تأثير القيم التي يحملونها ليؤثر على قيم و سلوك المرؤوسين، و بالتالي فإن منظماتنا بحاجة إلى القدوة الحسنة خصوصا من القيادات الإدارية المناطة بها بالدرجة الأولى مسؤولية إعداد و تنفيذ الخطط لتحقيق

الأهداف، ذلك أن هذه القيادات تعطي بسلوكها الحسن المثل الطيب الذي ينبغي أن يحتذى به.

و من هنا جاءت دراسة الباحثة لتركز على القيم التنظيمية (بأبعادها الإدارية الأربعة) و علاقتها بفعالية التنظيم، و هذه الدراسة مقسمة إلى قسمين قسم نظري و آخر تطبيقي:

أما القسم النظري فيحتوي على ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، مبررات اختيارها، أهميتها، أهدافها، فرضياتها(فرضية عامة تدرج ضمنها أربع فرضيات جزئية)، ثم تحديد المفاهيم، و بالإضافة إلى ذلك تضمن هذا الفصل عرض لبعض الدراسات السابقة و المشابهة.

و تناول الفصل الثاني القيم التنظيمية من حيث: تعريفها، خصائصها، تطورها، أهميتها، تكوينها، مصادرها، تصنيفاتها، قياسها، تغييرها، وصولا إلى التفاعل بينها و بين القيم الفردية.

أما الفصل الثالث فاختص بموضوع الفعالية التنظيمية من حيث: تعريفها، توضيح الفرق بينها و بين الكفاءة، مؤشراتنا، مداخل دراستها، تقديرها، خصائص المنظمات الفعالة، ثم أهم متطلبات زيادة الفعالية و أخيرا القيم كموجهات لتحقيق الفعالية التنظيمية.

و أما القسم الثاني و هو الجانب التطبيقي من الدراسة فيحتوي على فصلين: الفصل الرابع و المعنون بـ الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و يتضمن: التذكير بفرضيات الدراسة، مجالات الدراسة(الجغرافي، البشري، الزمني)، المنهج المتبع في الدراسة، وأداة جمع البيانات، و أخيرا أسلوب المعالجة الإحصائية.

و الفصل الخامس الذي اختص بـ تحليل بيانات الدراسة الميدانية و مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة، و يشمل: الخصائص الشخصية لمفردات الدراسة، اتجاهات الإطارات المسؤولة نحو القيم التنظيمية المتعلقة بكل إدارة، اتجاهات الإطارات المسؤولة نحو فعالية التنظيم من خلال بعض المؤشرات الداخلية و الخارجية، ثم دراسة العلاقة بين اتجاهات الإطارات المسؤولة نحو القيم التنظيمية (بأبعادها الإدارية الأربعة) و

اتجاهاتهم نحو فعالية التنظيم ، و أخيرا نتائج الدراسة و تقديم أهم مقترحات و توصيات البحث.